

زوائد
مختصر الأزهية

الساقطة من الأصل

المختصر

الأصل

الفصل الرابع : شروطه .

الفصل الرابع : أركانه وأجنحته وأسبابه .

الفصل الخامس : آدابه .

الفصل الخامس : شروطه .

الفصل السادس : أرجاه للإجابة .

الفصل السادس : آدابه .

الفصل السابع : علامات الإجابة وأسباب الرد .

الفصل السابع : موافقته والأحوال التي يقع فيه عندها .

الفصل الثامن : بيان حكمه التكليفي .

الفصل الثامن : علامات الإجابة .

الفصل التاسع : جوامع الدعاء .

الفصل التاسع : بيان حكمه التكليفي .

الفصل العاشر : بيان الاسم الأعظم .

الفصل العاشر : جوامع الدعاء .

الفصل الحادي عشر : بيان الاسم الأعظم .

— الفصل الثاني بعد حديث غم العبادة^(١) :

ولأن المخ في أعضاء الحيوان لما كان هو المغذي لها والمقوم لبقائها كان غماً للعبادة لأنه مقوم لها .

— الفصل الرابع في أركانه وأجنحته وأسبابه :

للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وشروط وآداب ومواقيت، فإن وافق الدعاء أركانه قوي، أو أجنحته طار إلى السماء، أو مواقيته وفيه، أو أسبابه أنجح، أو شروطه وقع، أو آدابه كمل .

فأركانه : حضور القلب والرقعة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى .

وأجنحته : الصدق وتصفية القلب .

وأسبابه : الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .
الآداب .

مراتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

زاد مرتبة :

يصلي عليه وسطه وآخره .

الآداب :

١ — تقديم التوبة أمامه لخبر مسلم « في الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي

(١) قد سبق تخريجه وهو بهذا اللفظ ضعيف .

بالحرام فأنى يستجاب له [(١)] ، وقد يؤخذ منه أن هذا شرط لا
أدب . (١)

٢ — يدعو وهو متطهر للاتباع رواه الشيخان وأنه عماده فكان لقراءة
القرآن والأذان ويجوز رفع اليد النجسة في الدعاء .

قال الروياني : يحتمل أن يكره بغير حائل ولا يكره بحائل ولا يكره
بحائل كمس المصحف بيده النجسة وهو متطهر يحرم بغير حائل
ويجوز بحائل .

٣ — يستقبل القبلة للاتباع رواه البخاري وغيره ولأنها أشرف الجهات .
٤ — يقدم عليه صلاة للاتباع .

٥ — يرفع يده في الدعاء لذلك ولخير الترمذي : « إن الله حيي كريم » .
وما ذكره السهيلي من أن ابن عمر رضى الله عنه رأى قوماً يرفعون
أيديهم في الدعاء فقال : أو قد رفعوها قطعها الله والله لو كانوا بأعلى
شاهق ما ازدادوا بذلك قرباً . لم يصح عن ابن عمر رضى الله عنه
بل صح عنه خلافه وأنه رؤي رافعاً يديه إلى منكبيه يدعو .

٦ — يجعل بطون الكفين إلى الوجه وظهورهما إلى الأرض للأمر به في خبر
رواه الحاكم واستثنى من ذلك ما يشتد فيه الأمر كالاستسقاء فيعكس
ذلك للاتباع . رواه مسلم .

٧ — يكشفهما قال الخطابي وتكره الإشارة فيه بإصبعين وإنما يشير بسبابة
يده اليمنى .

(١) الحديث رواه مسلم في الزكاة والترمذي في التفسير والدارمي في الرقاق

(١) وأحمد ٢/٣٢٨ .

قال الغزالي : ولا يرفع بصره إلى السماء^(١) .

- ٨ — الافتتاح بالحمد لله رب العالمين ونحوه من الثناء على الله .
- ٩ — الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أول الدعاء .
- ١٠ — وأوسطه وآخره .
- ١١ — يفتح دعاءه باسم من أسمائه تعالى .
- ١٢ — يستخدم في كل مقام الدعاء المأثور فيه .
- ١٣ — اجتناب السجع وازدواج الألفاظ تبعاً للسلف فإنهم كانوا يكرهون ذلك والمعنى فيه أن مقام الدعاء تذلل وخضوع وخشوع والسجع فيه تكلف وتصنع وذلك ينافيها وأما ما في الحديث من نحو قوله :
« تائبون آيبون لربنا حامدون » .

وقوله :

- « اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بالله من هؤلاء الأربع » .
- فلم يقع قصداً بل اتفاقاً فمحل كراهة ذلك إذا وقع بتكلف .
- ١٤ — بسط الدعاء لما فيه من إظهار شدة الافتقار وقول بعضهم إن أدعية السلف لا تزيد على سبع كلمات فيه نظر ، فإن قلت ذكروا أن التعريض بالحاجة في الدعاء أولى من التصريح بها فإن ذلك طريق الأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى :

— ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

• فعرّض ولم يصرح •

(١) هذا فهمه ، وإلا فالنهي عن رفع البصر إلى السماء إنما هو في الصلاة بصرح اللفظ وأدلة الأحاديث الكثيرة وآية ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ الآية .

— وعن موسى عليه السلام :

﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

— وعن يونس عليه السلام :

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ الآية .

— وكان نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرفع بصره إلى السماء متعرضاً للدعاء فقيل له :

﴿ قَدْ زَرَى نَقْلُكَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ .

قلنا ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص .

فرب قوم مخلصين لله تعالى ناظرين إلى صفاته عابدين لذاته وصفاته لا طمعاً في ثواب ولا خوفاً من عقاب خشوا من التصريح بالمقتضى فعرضوا .

١٥— يقتصر على جوامع الدعاء .

* كقوله ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ... الآية .

* وقوله « اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول و عمل » .
* لأنه إذا دعا بها فقد سأل الله تعالى كل خير فإن عرضت له حاجة معينة نص عليها، ومعنى الحسنة في الآية ما يكون حسناً ولم يرد حسنة واحدة .

والأولى ألا يجاوز الدعوات الماثورة فإنه قد يسأل في الدعاء بغير ما لا يقتضيه مصلحة فما كل أحد يحسن الدعاء .

١٦— الجدل في الطلب والإلحاح :

لخبر « إن الله يحب الملحين في الدعاء » .

ولخبر « يأتي عليكم زمان لا ينجو منه إلا من دعا دعاء الغريق » .
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

- ١٧- يدعو ثلاثاً للاتباع . رواه مسلم .
- ١٨- يعترف بالإساءة وأنه لا يطلب الإجابة من محض فضل الله ويستحضر أن ذنوبه مانعة له وأنه لا يقيم للعمل من أعماله وزناً .
قال ابن عيينة :
- لا تتركوا الدعاء ولا يمنعكم منه ما تكرهون من أنفسكم فقد استجاب الله تعالى لإبليس وهو شر الخلق .
وقد مر هذا .
- ١٩- المحافظة على الدعاء في الرخاء كما في الشدة .
خبر الترمذي والحاكم وقالوا صحيح الإسناد :
« من بره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء » .
- ٢٠- العزم في السؤال لأنه طلب بتذلل ، والتذلل في عزم الطلب أشد منه في التعلق بالمشيئة لخبر الصحيحين :
- « إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله يفعل ما يشاء ولا مستكره له » .
- وإنما كره ذلك لأن فيه ظهور الاستغناء إذ لا يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يضطر له فإنه يعزم عليه ويبالغ فيه .
- ٢١- تفرغ القلب للدعاء . ففي الترمذي :
- « اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه » .
- ٢٢- خفض الصوت . قال تعالى :

﴿ وَأَذْكُرُّ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ ﴾
﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾

سادسها :

يجوز أن يدعو الإنسان ويتوسل بصالح عمله إلى الله تعالى إذا وقع في شدة لخبير الصحيحين في الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار .

فقالوا إنه لا ينجينا إلا أن ندعو الله تعالى بصالح أعمالنا فذكر كل منهم خصلة وقال :

اللهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه. فأفرج في دعوة كل منهم شيئاً منها فأنفرت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون .

سابعها :

يقع في دعاء بعضهم واحفظ زللتنا على الكرام الكاتبين وهو أمر ما فيه سؤال نفي ما علم وقوعه .

قال تعالى :

﴿ يَغَامُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

فإن أراد قابلة التوفيق للاستغفار عقب الزلّة حتى لا يكتبها الملك كان جائزاً ، ومنع الإمام أحمد رضي الله عنه الدعاء بقولهم :

(جمعنا الله وإياك في مستقر رحمته) .

وحكى بعضهم كراهته وقال :

(مستقر رحمته ذاته) .

وقال النووي وغيره : لا نعلم لذلك حجة والمراد بمستقر الرحمة الجنة

ومعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار .

ثامنها :

منع بعضهم أن يقال اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال النووي وهذا خطأ فاحش لمخالفته الأحاديث الصحيحة الدالة على طلب ذلك وليست الشفاعة مختصة بالمذنبين إذ ينتفع بها في دخول الجنة بغير حساب وفي رفع الدرجات وزيادتها .

تاسعها :

كره بعضهم أن يقال :

اللهم اعتقني من النار .

قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب وهو مردود بالخبر الصحيح

« من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

الفصل العاشر :

في جوامع الدعوات : —

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

(دهنني في هذه الأيام أمر أمرضني وآلمني ولم يطلع عليه غير الله

تعالى فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال لي :

يا ابن إدريس قل اللهم إني لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً ، ولا موتاً ، ولا

حياة ولا نشوراً ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني ،

اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية) .

قال فلما أصبحت أعدت ذلك فلم ينصرف النهار حتى أعطاني الله

تعالى مطلبتي وسهّل لي الخلاص مما كنت فيه . ومما جربت في إجابته تكرار

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ .

والمعنى في ذلك أنه أخشع .

٢٣ - الدعاء للمؤمنين .

السقط في آخر الأصل

ما ذكره منه

صاحب المختصر

هذه الآيات :

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسراً إلى منه بعد عسر وفرج كربة القلب الشجي
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد الغني
وكم أمراً تساء به صباحاً وتأتيك المسرة بالعشي

ومما يرجى إجابته يا صاحب الاسم بالاسم الأعظم .

يامن تقدم على القدم وهو أقدم ، يامن ليس لأبديته حد يُعلم وهو أعلم .

أسألك يا الله أن تكفيني شر من يريدني بسوء تعلمه ولا أعلم ، بحق نبيك محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ومما يرجى إجابته أيضاً : اللهم يامن اسمه محبوب ، ووجهه محبوب ، وكرسیه منصوب ، اكفني شر من قلبي منه مرعوب ، إنك أنت الله غالب غير مغلوب ، نعم الحافظ الله ، نعم الناصر الله ، نعم القادر الله ، فقد رنا فنعم القادرون .

ومما جُرب للإجابة :

أن يعتكف ليلة الجمعة من غروب الشمس إلى مغيب الشفق ثم يقول في السجدة الأخيرة في الوتر مائة مرة : يا الله يا حي يا قيوم بك أستغيث يا الله وسمى حاجته^(١) .

(١) الشرع لا يثبت بالتجارب بل بالنصوص ، وهذه كلها بدع قبيحة فاعلمها مبتدع

وفيه مخالقات شرعية قبيحة ذهب عنها بصر المؤلف وذهل عقله ؛ منها :

أ - التوسل بحق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

ب - ركائة ألفاظه .

ج - ضعف معانيه .

د - نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن اختصاص يوم الجمعة بصيام ليلة =

الفصل الحادي عشر :

في الاسم الأعظم. قيل لا تفضيل بين أسمائه تعالى فمعنى أعظم عظيم وأكبر كبير وأهون هين فمن دعا بشيء منها استجاب الله إن شاء ومنعه إن شاء .

قال تعالى :

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ .

أو ولأنها كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل فيها والجمهور على أنها متفاضلة وأن تفاضلها صحيح لأنه إنما هو بالنسبة إلى التلاوة التي هي علينا لا إلى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القديمة ؛

ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي :

« أي آية معك في كتاب الله أعظم . فقال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . فقال : ليهنك العلم يا أبا المنذر . »

والاسم الأعظم ما قربته الإجابة إذا دعى به وعدم الإجابة لكثير ممن يدعو متعين أو لأن الدعاء لا يتعين إجابته بما دعى به كما جربنا في الفصل الثامن .

والاسم الأعظم في القرآن لقوله تعالى :

﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ .

نكتة : أخفى فيه عند جمع كما أخفيت ساعة الإجابة يوم الجمعة وليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلموا وقيل هو معنى واختلفوا فيه فقيل

= الجمعة بقيام !!

هـ - حد الذكر الشرعي بعدد معين أو وقت معين بدعة .

هو: يا حي يا قيوم .

وقيل يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت، وقيل يا ذا الجلال والإكرام ، وقيل هو في سورة الإخلاص ، وقيل آية الكرسي .

وقيل غير ذلك والمعتمد أنه الله كما نقله البندنجي عن الأكثر وصوبه غيره لأن الأسماء كلها اتصاف إليه فنقول العزيز مثلاً اسم من أسماء الله ولا نقول الله اسم من أسماء العزيز .

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد سيد المرسلين قائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد

١- فعدم الترابط بين ص ١٦٧ - ١٦٨

★ آخر (١٦٧) : روي عن يحيى بن سعيد قال رأيت رب العزة في النوم
فقلت يارب كم أدعوك فلا .

أول (١٦٨) فقال : يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك .

★ المقدر أي (فلا تستجيب لي) وحذف مثل ذلك معروف لغة
كحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « الطيرة شرك » .
قال ابن مسعود : وما منا إلاء ولكن الله يذهب بالتوكل .

٢- الأرقام التي كتبت ولم يُذكرَ عليها تعليق :

لم توضع هذه الأرقام أساساً للتعليق على الكلام المذكور عندها ،
إنما وضعت للمعونة في فهارس الآيات في آخر الكتاب .

٣- ص ٧٣ قول المصنف : إذا أراد غشيان النساء فلا يصرح بل يقول :
اللهم متعني بأعضائي وجوارحي .

أحسن من نبه على ضرورة التعليق على هذا القول .

وهاكم التعليق مرافقاً لهذه السطور :

ص ٧٣ فإذا أراد غشيان النساء فلا يصرح ، بل يقول :
اللهم متعني بأعضائي وجوارحي .

التعليق :

قال أبو عبد الله :

* [ذكر نحو ذلك بأصرح منه عن الليث بن سعد — رحمه الله تعالى —
رواه الخرائطي في اعتلال القلوب .

* ولا أعرف لذلك أصلاً ، ولا لاستحسانه وجهاً ، بل السنة غير
ذلك : فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه
قال :

« أما لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله يقول :

بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا —
ثم قُدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبداً »
رواه البخاري ومسلم بنحوه من حديث ابن عباس — رضي الله
عنهما .

فالتسمية كافية عن هذه الأدعية ، فما سُمي فيه وعليه بارك
الله فيه ولم يشارك الشيطان فيه .

* ومن هذا الباب استحباب الغزالي أن يقول المرء عندما يحس بتزول
الماء : آية : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ .

وهذا عجيب جداً ، وقد قال الشافعي — رحمه الله : من
استحسن فقد شرع ، والبدع نوعان : أصلية وإضافية ، فالأصلية ما
لا أصل له برأسه ، والإضافية ما كان له أصل وزيد عليه ما لا أصل

له أو ما كان من الكتاب والسنة ووضع في غير موضعه .

ورحم الله مالكا أتاه رجل يريد أن يحرم قبل الميقات فقال مالك :
أخشى عليه الفتنة ، فقال : وأي فتنة وإنما هي بضعة أميال أزيدها ،
قال مالك : وأي فتنة أعظم من أن تظن أنك سبقت إلى ما لم يفعله
غيرك قال الله تعالى :

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم ﴾ .

ولي في تخریج الحديث جزء] . انتهى .